الجزء ١١ المجلد ٦

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) تشرين الثاني سنة ١٩٢٦م الموافق ربيع الآخر وجمادى الاولى سنة ١٣٤٥هـ

الكراس الشارد

اخترت هذا العنوان للكلام على كراس مخطوط ظفرتُ به منذ أزمان بين أضابير الرسائل التي تحتوي عليها مكتبة أسرتنا . وكنت كلما تصفحت هذا الكراس او قرأت نبذاً منه تجددت لي رغبة في وصفه . واعلان أمره . مؤملاً ان أجد بين القراء من يهديني الى اسم الذي كتبه . او اسم الكتاب الذي منه شرد . وعليه حرد . ومما زادني رغبة في نشر خبر هذا الكراس ان مضامينه تتعلق بوصف بعض المدن الشامية الساحلية وذكر أعيان من اهلها عاشوا في القرن الثاني عشر للهجرة اي منذ مائتي سنة . وعدا ذلك فان في عبارة الكراس وبعض كلماته ما يستدعي الاهتمام به والتأمل فيه .

اما أسلوب إنشائه فهو الأسلوب المسجع الشائع بين كتاب ذلك العصر : عصر الخفاجي والمحبي والنابلسي والشيخ البربير مع ركاكة في تركيب بعض الجمل ناشئة عن خطإ الناسخ او أن مؤلف الكتاب كان يكتبه عفو ساعته من دون تأنق ولا تروٍ .

والكراس كله اثنتا عشر صفحة حسنة الخط . قليلة الغلط . وكل صفحة منها سبعة وعشرون سطراً . مفصولة الجمل بنقط حبر احمر . واول جملة من الكراس هي هذه الجملة : (فوق بان . او صوت عود ونغمة قيسان) وآخر جملة منه (وقد قالوا من لم تطربه نغمات) . وقد اصابت الكراس رطوبة أبلت اطرافه . ومزقت حواشيه . لكنها لم تمسّ سطوره ولم تفسد شيئاً من معاني كلماته . ويظهر من شكل الكراس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه ساقط من كتاب مخطوط . وليست صفحات الكراس ذات أرقام حتى يُعلم ان كان هو من اول الكتاب او من آخره ؟ وما هو مقدار حجم الكتاب بالجملة ؟ .

وخلاصة محتويات هذا الكراس ان كاتبه كان عند اخيه في مصر وقد حنّ الى وطنه طرابلس الشام وأحبّ العودة اليها فركب بحر النيل ثم البحر الملح ومرّ على حيفا وعكا وصيدا وبيروت وطرابلس . ووصف ما وقع له في كل منها . ومن اجتمع به من اهلها . هذا موضوع الكراس . اما موضوع الكتاب الاصلي بجملته فلا يدري إن كان كله وصف اسفار ورحلات للمؤلف . او هو تاريخ او أدب وقد جاءت الرحلة المذكورة بين أسطاره . وفي تضاعيف أخباره .

وقد اتفق لنا في تحقيق هذا الكراس مصادفة يمكن ان تكون غريبة لكنها لم تتم . ولم يُفسر بها حلم : ذلك ان المؤلف كاتب الكراس تعرّض لذكر الامير حسن بن الاعوج حاكم حماة المتوفى سنة (١٠١٩) للهجرة (١٦١٠ م) واتى على بعض خبره .

ولما راجعت ترجمة هذا الامير في (خلاصة الاثر) للمحبي وجدته يقول في آخر الترجمة ما نصه : (ومع شهرته « اي شهرة الامير » التامة . وأدبه الغض لم يذكره احد من المؤرخين ولم أظفر بشيء من خبره الا في وريقات بخط ابراهيم رامي وهذا من أعجب العجب اهـ .) فظننت اول وهلة ان المحبي انما عنى بالوريقات وريقات هذا الكراس الذي انا في صدد وصفه مذ السانة ويكون ابراهيم رامي هو صاحب الكراس . ثم لم ألبث ان ثابت اليّ نفسي فقلت : ان ابراهيم رامي كان قبل زمن المحبي بالطبع . وحوادث كراسنا الشارد وقعت في القرن الثاني عشر اي بعد المحبي بنحو قرن كما يفهم من تراجم بعض الاعيان المذكورين فيه . على ان ما اقتبسه المحبي من (وريقات) ابراهيم رامي في ترجمة الامير حسن كلام مسهب مفصل . وما جاء في (وريقات) كراسنا نبذة من خبره . وقطعة من شعره . هما بعض ما جاء في ترجمة المحبي .

وها نحن نذكر الآن تلاخيص من كراسنا او (وريقاتنا) مع اقتباس جمل وعبارات منها تكون ذات مغزى في أسلوبها الإنشائي او في فائدتها التاريخية :

وصف الكاتب قلقه وحنينه الى وطنه . ثم بيّت الاستخارة عملاً بالسنة فدلت على البشارة بالسفر . قال واذ ذاك : « صممت العزم على التوجه والذهاب . وألويت نحو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرابلس الفيحا الركاب » وكان يخفي سفره إشفاقاً من غُصص الدهر وعوائقه . قال : « واتفق وجود صديقنا الحميم . ومحبنا الذي على صدق الوداد مقيم . مَنْ اذا ذكرت الاماجد .... ذو الشيم التي .... والاخلاق .... والايادي .... والكارم .... والكرم .... حضرت [1] الاخ نتيجة الزمان . مسيّر فُلك الامن في بحر الامان . مشتّت شمل اهل الكفر والطغيان . وقامع الفئة الباغية اهل الحرب والعدوان . وحامي صنجق الدعالمه (كذا) كل آن . جناب سليمان قوبطان . حماه الله .... وجمّل به الملك كما تجمّل الملك بآل عثمان » . فأخبره صاحبنا بعزمه على السفر الى بلاده وان يكون بصحبته في الغليون [2] . فقبل (وأقسم بالله ان هذا الامر غاية ما يتمناه) . و يظهر ان المؤلف كان ضيفاً على بعض اصدقائه في احدى مدن مصر فما كان يسمح له بالسفر ، لذلك قال : « أظهرت اني نازل الى العذبة لاجل توديع شقيقي لكونه قصد التوجه للبلاد .... فتوجهت الى العذبة وقد ركبت ظهر النيل . واخذت أتودع من رائق مائه العذب السلسبيل .... شعر :

(شاطيء مصر جنة ما مثلها في بلد)
(لاسيما مذ زخرفت بنيلها المطّرد) الخ الخ .

ثم ذكر قطعة من شعره في وصف النيل وهي قوله :

(أنظر الى النيل الذي ظهرت به آيات ربي)
(فكأنه في فيضه دمعي وفي الخفقان قلبي)

ثم قطعة من شعر القاضي الفاضل في وصف النيل وقطعة من قول احمد بن فضل الله العمري . وقطعة من قول ابراهيم بن عبدون . ثم قال : « فلما وصلتُ للعذبة وقد عزمت فيها على البيات .... اذا انا بقياسة [3] تُنحدر مع التيار . ولم

(١) هكذا بالتاء المفتوحة وقد تركناها على ما كتبت كما تركنا غيرها من اغلاط الإملاء . (٢) ضرب من السفن و يكون كبيراً كما يأتي . (٣) القياسة اسم لضرب من السفن ايضاً وقد ذكرها الشيخ الباسي في رحلته الطرابلسية مذ عدد اسماء السفن بمناسبة ما شاهده منها في ميناء طرابلس الشام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نزل نتحدر حتى جاءت ورست بجانب الدار . فاذا فيها صديقان : جناب اخينا في الله الحاج بكري فتح الله . وصديقنا الامجد . حضرة مولانا الشيخ احمد » ثم ذكر انهما جاءا ليمنعاه من السفر وان يرجع الى اهله وعياله . وهذا يدل انه كان نزيلاً مع اهل بيته في مصر وموطنُه الاصلي طرابلس . ثم لما اصبح الصباح ودعهما وتوجه نحو الغليون (غليون سليمان قوبطان) قال : « فلما وصلتُ الى ما بين الموجتين . وملتقى البحرين العظيمين . وجدتهما كأنهما ملكان الخ . وقد عنى بالبحرين بحر النيل حيث يصب في البحر المتوسط » قال: « فاقتحمت ذلك العجاج . وقد التقمت النقيرة [1] تلك الامواج » . ثم وصف هول ما لاقى في خروج النقيرة من مضيق فم النيل الى وسيع البحر حتى وصل الى الغليون ضحى النهار . فتلقاه صديقه سليمان قوبطان . وأطلق لقدومه المدافع و بهذه المناسبة عاد الى مدح القبطان والثناء على بعض أياديه . وقال انهم مكثوا على البغاذ (البوغاز) ثلاثة ايام ثم اقتحموا اللجج ضحى النهار . ولم تغرب الشمس حتى غابت أراضي مصر عنهم فأنشد :

(وخلفت مصراً من ورائي . وخاطري بمصرٍ . ولكن اين من ناظري مصرُ)
(بلادٌ بها ما يُشتهى متيسّر على جيدها يا حبذا اللفُّ والنشر)

ثم قال : « فلم نزل والغليون بنا يسير .... حتى رمينا بمينة (ميناء) حيفا بعد خمسة ايام . مضت كأنها اضغاث احلام » . وبات تلك الليلة منتظراً الصباح للنزول الى (عكا) فلما ألقتهم الفلوكة على الساحل وجد جمعاً غفيراً من الاهالي وبينهم صديقه (السيد احمد اليلداوي) فسأله عن سبب قدومه الى عكا فأخبره بخبره قال: « فشكى لي انه له نحو الشهر مقيم . ولا يجد في عكا صديقاً ولا نديم . الا الفكر والاسى . والوحشة في الصباح والمسا . وسبب هذا الفكر والكروب العظام . اختلاف حكام البلاد وانقطاع طريق الشام » . ويفهم من هذا ان اليلداوي المذكور من اهل دمشق [2] . ثم ان الكاتب سأل اليلداوي عما اذا كان في عكا زيارات (اي مزارات) تجلب الفرح والمسرات . فذكر له مقام نبي الله صالح فذهبا الى زيارته . ومكث

(١) النقيرة ايضاً من اسماء السفن وذكرها النابلسي في ماذكر (٢) نسبة الى قرية يلدا بالغوطة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عكا بقية النهار وودع صديقه السيد محمد البلداوي وعاد الى الغليون . قال : « ومن جملة التيسير وجود رجل في الغليون من أبناء حلب . ممن له رقة ولطافة وأدب » فكانا بقطعات الوقت في المناشدة والمذاكرة فسأله الحلبي يوماً عن قول القائل :

(آه من لي بظبية فتانه وهي تلهو ومهجتي ولهانه)
(ذات ثغر كأنه اللؤلؤ الرطـ ـب حكى كفها وحاكى بنانه)

ما المراد بمحاكاة ثغرها لكفها ومحاكاته ايضاً لبنان الكف ؟ فأجابه : بان ثغرها يشبه كفها بالتناسب والاستواء و يشبه بنانها بالحمرة قال : « فيكون الشاعر قصد تشبيهين : تشبيه أسنانها وتشبيه شفتيها على ما يظهر » . ثم ذكر ان هذين البيتين هما مطلع قصيدة مشهورة للامير حسن بن الاعوج حاكم حماه وسرد القصيدة بجملتها وأثنى على الامير المذكور وروى خبره الذي ذكره المحبي خاتماً به ترجمته . اذ كان مريضاً مثقلاً وقد بشروه بورود توجيه إمارة حماة عليه من الباب العالي فقال ما قال وانشد الابيات الثلاثة لنفسه ومنها :

(العندليب الورد كان امامه[1] لما قضى غنّى على النسرين)

(راجع ص ٥٠ جزء ٢ من خلاصة الاثر) . ثم عاد المؤلف الى ذكر الاديب الحلبي الذي صادفه في الغليون فقال : « وكثيراً ما كنت أتسلى بألماظ هذا الظريف الاديب . واستملي منه كل خبر رائق . ومعنى غريب . وكان له يد في طب الابدان . ولا سيما في علم العين وفراسة الانسان . واما في الجراحة والشق والمشراط . فهو عذرتها لكنه لسوء الحظ أفرغ من حجام ساباط . وفي اليوم الذي عزمنا فيه على السفر جاءت شختور من عكا تجد القدفة[2] نحونا . فتطاولت لها الاعناق . لكشف حقيقة الخبر . فلما دنوا الى الغليون خرج منهم رجل عليه سيما الحجا . غير انه كالوالد الذي به جنون فتقدم وسأل عن رجل له علم باستخراج الحصي من المثانة ويكون له معرفة

(١) ويروى كان مميره . (٢) كذا بالدال المهملة وصوابه بالمعجمة . والقذف والجدف والجذف كله أن يسير الملاح سفينته بالمقذاف والمجداف والمجذاف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإحاطة وديانة . فتقدم له صديقنا (الحلبي) وقال له هذا امر خطير . فان كنت تنشد ضالة فقد وقعت على خبير . غير انه على قدر معرفة الانسان . تتفاوت الاثمان . فبيّن لي كم تدفع من النقود . وعجل الامر لأبذل المجهود . فوقع الاتفاق . لدى جمع الرفاق . على دفع مائة وخمسين قرشاً رومية . غير الذي يصحبها من الهدية . فتهلل وجهه بالفرح والاستبشار . وودعنا وسار » . ثم وصف المؤلف تلذذه بمسامرة هذا الاديب الطيب الحلبي . وأسفه على مفارقته . ثم قال : « وفي ذلك النهار مع الغليس . حلّ الغليون وحلت المراكب والقواويس[1] . فلم نلبث الا قدر ساعة اوساعتين . حتى أظلم الجو وغابت الشمس عن العين » . ثم وصف العاصفة وهياج البحر وتعالي الامواج وانسكاب الامطار وضراعتهم الى الله . وأنشد في ذلك اشعاراً ثم قال : « ولما اشتد الحال . وزادت الأوجال اقبلت علينا القواويس والمراكب . وتزاحموا[2] علينا من كل جانب . وقالوا للقبطان ايه (ايها) الامير . قد اشتد الحال والخطب كبير . فارجع بنا من حيث اتينا . وانظر بعين الرحمة الينا » . فرجع بهم وبعد قليل هدأت العاصفة فاستأنفوا السير حتى كشفوا فلاع حينا . ثم وصلوا الى صيدا . قال : « فقال لنا القوبطان : هل لك أرب بالدخول الى حماها . والتملي برؤية بقاعها ورباها ؟ فقلت : اما انا فلا حاجة لي بها . والامر اليك . فقال الأولى الدخول الى بيروت قبل هجوم الظلام . ثم بوّج[3] عن صيدا وقوّص لها مدفعاً تحية السلام . ولم نزل في شدة سير . نسابق الرياح والطير . حتى صرنا على رأس بيروت قبل غروب الشمس . وقلنا قد زال النصب واطأنت النفس . فعند ذلك سكنت جميع الارياح . وقرّت

---

(١) الظاهر انه يعني بالقواويس ضرباً من السفن ولعل واحده (القياسة) التي مرت . (٢) يظهر من هذا ان الغليون هي السفينة الخاصة بركوب القبطان و يرافقها سفن أخرى للركاب او للجنود وقد سماها القواويس والمراكب ومجموع ذلك هو العمارة والاسطول ولدينا الارمادة وكلها كلمات أعجمية ماعدا العمارة . (٣) كلمة التبويج ما زالت تستعمل بين ملاحي بلادنا بمعنى العدول عن الرسو في مكان معين من الساحل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى لا تجد شيئاً يطفئ المصباح . وصادفنا ثمة تيّار . لكثرة جريه يقص المسمار . وهو لنا نحو البر جاذب . وقد دار علينا الراس من كل جانب . وليس لنا هواء لظاهر البحر ينجينا . الا التيّار نحو البر يُلقينا . فلم نزل في عناء وكروب . حتى يسر الله لنا بريح طيبة بعد الغروب . فنفدنا من الراس ودورناه . ووراء ظهرنا ألقيناه . فبدت لنا بيروت من خبائها . وحصل لنا السرور لحسن مرآها . فتوجهنا لجزيرة ؟ بيروت وقصدناها . وبعد العشاءين أخذ القلوع والمرسه ثمة ألقاها . فنزلت من القامات نحو الستين ولم تحصل القرار بيقين . فأخذ القبطان لذلك القلق . وكاد من شدة الغيظ ان يتمزق . وامر بأخذها فدارت اللوالب . وتزاحمت على ذلك اللاوند [1] بالمناكب . وبتنا بليلة نابغية . وأحزان بعقوبة . نراعي الافلاك والنجوم . ونخشى ان يكون ثما على البر هجوم . نسمع لهيهى [2] وليصى أنغام . تجلب الفكر وتذهب المنام » . ثم ذكر ان الحالة هدأت في الصباح فركبوا الفلوكة الى بيروت فرأوا في ميناها أمماً لا تكاد تحصى . ثم قال : « فلما دنونا بفلوكة القبطان . وعلى رأسنا منشور بيرق العز والامان . ظن جميع من حضر ان بها القبطان » . ثم لما عرفوهم . بادروا اليهم وحيّوهم . وكاد يقع القتال بينهم على اخذ أثقالهم . قال : « فأصلحت بين كل فريق . ونحن نسير في قارعة الطريق » . وطريقة الصلح الذي قرره بينهم هو ان تكون أثقاله في بيت زوجة والده « لان الجبر مطلوب . وفعل الصواب ليس عنه مرغوب . وبعد ذلك نساوي بينكم بالسهام . ولا نفضّل احداً على احد ايه (ايها) الكرام » ثم استحسن قبل كل شيء ان يزور قبر والده في المصلى ؟ فتوجه اليه وبصحبته جمع أخيار . فقرأ القرآن ودعا له بالرحمة والغفران . ثم وصل رحمه بزيارة زوجة والده . قال : « ثم في

---

(١) يظهر أن المراد بها النوتية والملاحون ولعل الكلمة طليانية الاصل كسائر كلمات البحر الشائعة في الساحل الشامي . (٢) هي ايضاً من الكلمات التي يقولها ملاحو الساحل حين مزاولة عملهم لكن يفهم من سياق كلام الكاتب انهم كانوا يقولونها عند تسيير السفينة في البحر وعهدنا بهم في طرابلس يقولونها حين إخراج السفينة الى البر لترميمها او جلفطتها او الخوف عليها من ان تحطمها الامواج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثاني الايام . قدم لزيارتنا خلاصة الاحباب الكرام . جناب صديقنا الحاج محمد البشكار . بلغه الله من الخير الاوطار . وكان هذا المخلص الصديق . من اعيان بيروت عن تحقيق . وخاله ذو الطبع السليم . جناب اعزّ احبابنا الحاج ابراهيم . هو (اي البشكار) الذي بنى لاهل بيروت من المجد بيتاً رفيع العماد . ومن مكارم الاخلاق حصناً أسس دعائمه على الكرم و بالسماحة لما أشاد ... فلمادنى وسلم ... أنعشني .... وذكرني الايام التي مضت بصحبة خاله ريحانة الفؤاد .... ثم اعتذر عن التأخير .... ودعانا للضيافة .... فأجبناه .... فعمل لنا يوماً كأيام الخلافة .... وثاني يوم أضافنا الحاج قاسم درويش .... وفي ثالث يوم أضافنا الشيخ ابراهيم الرشيدي .... وفي اليوم الرابع تجهزنا للسفر وودعنا الاحباب . ودعونا الله ان يهيئ لي في الصباح الدخول الى اوطاني . ومرابعي الذي مطايا السعد أوطاني » ويعني به طرابلس الشام . ثم أبدي التشوق اليها وأنشد اشعاراً في معنى حب الوطن . قال : « ثم بعد ان اغتنمنا الوقت وصلينا . سرنا على قدم التيسير وللقلوع فتحنا وما توانينا » ثم وصف طول تلك الليلة التي ينتظر في صبيحتها الدخول الى بلده . ثم قال : « فلما أسفر الفاضح .... لمعت بوارق الانوار . وتبددت طرابلس الغرا من تحت الستار » . ثم وصفها ووصف رياضها وأبراجها السبعة وما قيل فيها من الاشعار . وأطال في وصف حب الوطن ولذة الاجتماع بالاهل والخلان . الى ان قال : « فلما تأهبنا للنزول . وآن لنا بحمد الله الوصول . أهبّ لنا جناب أخينا سليمان قبطان فلوكته المذهبة الأحزان . وامر بنشر الرايات والاعلام . وان يفتح فوق رأسنا بالفلوكة صنجق الاسلام . وقام بذاته المأنوسة . لا زالت بعين عناية الله محروسة . يهيئ أثقالنا . و ينزل الى الفلوكة مع غلمانه رحالنا . فلما بها استقر ينا . ووعثاء السفر وراء ظهورنا ألقينا . قوّص لنا ثلاث مدافع . وقد زال كل كرب ومانع » . ثم وصف دنوهم من المينا حيث اجتمع الناس يتطالعون الى الفلوكة و يتجادلون فيمن هو القادم فيها ؟ . قال : « ولم يختلف منهم انسان . ان الذي هو فيها هو القبطان . غير انه وقع بينهم خلاف . هل أنا بصحبة القبطان . أو في الغليون مقيم مع الاخوان ؟ » . ثم وصف ما عراهم من الفرح مذ رأوه في الفلوكة وطوافهم حوله للسلام » . ثم قال :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« فتأملتُهم فلم أجد الا محبًا أو حبيبًا . او خليلاً او صديقًا او قريبًا . ويقدم القوم جناب الاخ الشقيق . و بصحبته أعز خليل . وأصدق قريب . جناب مفخر المدرسين الكرام . ابن الخالة السيد محمد افندي النقيب [1] . فتوجهنا الى باب الخان [2] . وقد تزاحمت علينا بالسلام الأحباب والإخوان » . ثم وصف ضيق باب الخان بالجمع المزدحم الذي أحدق به كلحة البصر . فأشار اخوه عليهم بالنهوض على ظهر الدواب والتوجه الى البلد . فركبوا اليها . ثم وصف الرياض والبساتين التي بين المينا والبلد حتى وصلوا الى منزلهم . وكان اخوه قد هيأ لهم الغدا فتغدوا وقضى بقية النهار في استقبال الزائرين . ثم بعد ثلاثة ايام أخذ اهله واخوانه يتسابقون في إقامة المآدب له وجعل يصف مكارمهم و يثني عليهم وقد خصَّ بالذكر كلاً من الشيخ عبد الله الخليلي مفتي السادة الشافعية والشيخ علي افندي الكرامي مفتي القادة الحنفية . ثم وصف استغناءهما واحتفالهما به وصفًا طويلاً . وقد توفى الشيخ علي الكرامي المومأ اليه سنة (١١٦٢) هـ (١٧٤٨) م فتكون زيارة كاتب الكراس لبلده طرابلس في أواسط القرن الثاني عشر للهجرة . اما زيارة الشيخ النابلسي لها فكانت في فاتحة القرن المذكور قال كاتب الكراس : « ولم أزل بغرر لفظها أشنف الاسماع . وأروح القلب المرتاع . الى ان ورد علينا صديقنا الامجد . جناب الشيخ مصطفى التميمي اسعد فأنزلناه منزلة العين من الانسان . وأحللناه محل الروح في الأبدان . ولم نزل نتملى بأحاديثه ... حتى وفد علينا زمن الربيع بأنواره الخ » . وانتهى كلام الكراس في وصف ربيع

---

(١) أسرة النقيب هذه كانت معروفة في طرابلس الشام قديمًا منها مفتي طرابلس السيد هبة الله افندي الذي اجتمع به واثنى عليه الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته الى طرابلس سنة (١١١٢ هـ — ١٧٠٠ م) وقد انقرضت هذه الأسرة في أواخر القرن الثاني عشر ولم يبق منها الا امرأة أرادت ان تحج فتزوجت بالشيخ منصور جد أسرة المقدم المعروفة اليوم في طرابلس لاجل أن يحج بها . (٢) هو خان قديم واقع على شاطئ البحر في ميناء طرابلس وكان منزلاً للمسافرين قديمًا وهو اليوم مركز للتجار والتجارات لوقوعه أمام دائرة الكمرك الكبرى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

طرابلس الشام . والشيخ مصطفى اللقيمي الذي قال الكاتب انه زاره للسلام عليه . قد ترجم له المرادي وهو ليس من أهالي طرابلس وانما هو دمياطي الاصل نزل دمشق ومات فيها سنة (١١٧٨) هـ (١٧٦٤) م . وقد قال المرادي في صفته : « الشيخ العالم الفاضل الفرضي الحيسوب الكامل الأديب الناظم الجهبذ النقّاد العابد التقي الماجد الأوحد الزاهد العفيف الخ » . ولم يلقبه المرادي بأسعد كما لقبه كاتب الكراس حتى شككت في انه هو لو لم أجد في اشعار اللقيمي التي ذكرها المرادي قطعة قالها قبيل وفاته بساعات أودعها تاريخ وفاته ليُكْتَب على قبره فلم تبق شبهة في أن لقيمي المرادي هو لقيمي كراسنا والبيت الاخير هو قوله :

(ما ذا ثوى قبر اللقيمي أرخوا مستمنحٌ للعفو أسعد مصطفى)

سنة (١١٧٨) هـ

هذا ما استحسنت نشره من التعليق على ذلك الكراس والتعريف به . فلعل بعض القراء يرشدنا الى البيت الذي منه خرج . والعش الذي فيه درج . واذذاك ينتظم الشمل . ويجتمع الفرع بالأصل .

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net